قالوا أن خطواته تسير ببطء منذ حصوله على الجائزة الثانية في مهرجان الأغنية بتركيا عام 1986

مدحت صالح: مكانتي محفوظة.. ولن يجبرني أحد على الاعتزال

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

اعترف المطرب مدحت صالح بأنه لا يستطيع الاستغناء عن المرأة في حياته.. الاعتراف فتح عليه باب جهنم.. فقد قال عنه النقاد أن خطواته منذ حصوله على جائزة ثاني أحسن مطرب في مهرجان الأغنية الشبابية في تركيا في الثمانينات تسير بدرجة أقل وأن الساحة كانت تعلق عليه آمالا عريضة في الانفراد بها.

من جهته نفى مدحت هذا وقال أنه لا يزال يحتفظ بمكانته وسط أبناء جيله الذي يضم هاني شاكر وعلي الحجار ومحمد ثروت ونادية مصطفى واحمد إبراهيم ومحمد الحلو قبل اعتزاله.

وأكد مدحت صالح أن الحفلات التي قدمها سواء في مهرجان القلعة أو مهرجان الموسيقى العربية أو الحفلات الخاصة بدار الأوبرا لا تزال مؤثرة ويقبل عليها الجمهور وتنفد التذاكر قبل الحفلات بأيام قليلة.

■ إلى أي مدى أثرت حياتك الشخصية على فنك؟

■ حياتي الشخصية أنا حر فيها ولا اعتقد أنها أثرت في فني بدليل أنني مستمر على الساحة حتى الآن أحيي حفلات وأشارك في الدراما كممثل ولو عرفت المشاكل طريقها إلي لانتهيت من زمان.

■ لماذا يلتفت الآخرون إلى حياة الفنان الشخصية ولا يهتمون بفنه بدرجة أكبر؟

■ هذا شيء طبيعي طالما أن الجمهور يحب الفنان لذلك يحرص على متابعة أخباره والشائعات حوله وأعتقد أن اجهزة الإعلان تساعد على اشتعال هذه الأزمة لأنها احيانا تروج شائعات عن فنان ما وكلنا يعلم ان أي مادة تطلق على الفنان يلهث الناس وراءها ليتعرفوا على الأبواب الخلفية في حياة المشاهير.

■ برغم غضب مطربي جيلك وعدم اقتناعهم بالمواهب الحالية من الشباب إلا أنك لم تفعل ذلك فما السبب؟

■ أنا لا أهاجم.. ولا أدافع عن أحد.. قضيتي ليست أشخاصا ولكني قضيتي هي شكل الفن.. يعني انا أدافع حاليا عن الصورة التي أصبحت أحدى العناصر المؤثرة في الشكل الغنائي الحالي.. وبالتالي لا أقيم الصوت.. زمان كنا نعيش عصر الاسطوانة أيام سيد درويش والخلعي ومحمد عثمان وأم كلثوم وعبد الوهاب الآن نعيش مرحلة مختلفة وهي مرحلة الصورة ويصبح من حق المشاهد أن يرى صورة جميلة أمامه بصرف النظر عن صوت صاحبها.

■ لكن صورة معظم مطربي الجيل الذي يليكم مصحوبة بالعري والإثارة؟

مدحت صالح ووحيد سيف في احد مسلسلاته (القدس العربي)

■ جمال الصورة لا يعني العري في حد ذاته.. وأقصد بجمال الصورة هنا الإمكانيات العالية.. ولا شك أن صوتا جميلا مع صورة حلوة تصل في نهاية الموضوع إلى أغنية مثالية.

■ بماذا تفسر انتشار ونجاح هذه الأغنيات رغم أن مطربيها لا يتمتعون بأصوات حلوة؟

■ لأن عندهم صورة حلوة.

■ بعض المتخصصين يحاول تطوير سوق الحفلات في مصر.. فهل أنت مع التطوير؟

■ بالتأكيد وتطوير الحفلات معناه الخروج بها إلى أماكن مفتوحة مثل أهرامات الجيزة ومدينة 6 أكتوبر أو المقطم وغيرها وهذه الأماكن تستوعب عددا أكبر من الحفلات المغلقة التي تقام داخل دور السينما أو المسرح أو الصالات الخاصة.. والحفلات المفتوحة أصبحت تدار بـ«البلاي باك».. ومصر غنية بهذه التكنولوجيا المتقدمة وتستطيع التعامل معها.. فلماذا لا نفكر في الموضوع بجدية خاصة أننا لن نخسر شيئا.

■ لكن البعض علل بأن المطربين المصريين لا يجيدون الغناء في الأماكن المفتوحة؟

■ كيف نصدر أحكاما دون أن نخوض التجربة؟ المطرب محمد منير غنى في ألمانيا أمام عشرات الآلاف من الشعب الألماني فإنه يفعل ذلك من خلال حفلات مفتوحة.. العالم كله الآن يتجه إلى مثل هذه الحفلات.. لماذا لا نريد نحن أن نتقدم خطوة واحدة للأمام ونرى التقاليد والتقاليع الجميلة في كل العالم ويضيف: لماذا نذهب بعيدا مطربو زمان كانوا يغنون في أماكن مفتوحة وكانت اصواتهم تتميز بالقوة والجمال وذلك قبل اكتشاف الميكروفونات.. أما الآن فالمطرب لا يغني إلا إذا كان هناك «ميكروفون» وهذا دليل على انه لا يمتلك الصوت القوي والجميل وغناؤه في أماكن مفتوحة سوف يفضحه ويكشفه أمام جمهوره.

■ لماذا كان حزنك كبيرا على اعتزال الحلو منذ 3 شهور؟

■ الحلو صديق عزيز وصوت جميل لا يختلف عليه اثنان.. واعتزاله بهذه الصورة وبدون مقدمات أراه في غير محله لأنه لا يزال عنده ما يقدمه لسنوات طويلة قادمة.. أنا معه أن الساحة الآن أصبحت سمك لبن تمر هندي وتسود فيها الأصوات الضعيفة على حساب الجيدة ولكن انسحاب الحلو بهذه الصورة معناه ان الساحة افتقدت صوتا له قيمة ليحل محله صوت آخر ضعيف.. أنا لا أريد أن ينفرط عقد جيلي واحدا وراء آخر.. فما يزال الطريق طويلا وقرار الاعتزال صعب جدا.

■ هل فكرت فيه؟

■ لم ولن أفكر.. فأنا ما أزال قادرا على العطاء.. ومجرد التفكير فيه معناه الحكم بالإعدام ولن يجبرني أحد عليه.

■ هل صحيح ما أطلقه بعض النقاد بأن خطواتك الفنية منذ حصولك على الجائزة الثانية في مهرجان الأغنية بتركيا عام 1986 تسير بدرجات أقل؟

■ أنا راض عن خطواتي.. واثق في إمكانياتي.. وأنا كمطرب ما أزال واحدا من فرسان هذا الجيل على مستوى الأغنية.. كما أن الدراما تشهد تطورات في أدائي.. ولعبت بطولات العديد من الأفلام والمسرحيات والسهرات وأيضا المسلسلات التليفزيونية كمطرب وممثل وسط جيلي وهذا من فضل الله.

لا تعلم سر الهجوم على الفيلم والمخرجة

حنان ترك: جمهور مهرجان «دبي» استقبل فيلم «دنيا» أفضل من جمهور القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» :

تردد مؤخرا أن الفنانة حنان ترك استعانت في أعمالها الفنية الأخيرة بأحد المعالجين الروحانيين بعد انتشار استخدام الأرواح والجن على أيدي هذا الشخص مع بعض النجوم الذين حققوا نجاحا كبيرا من وراء هذا.

بغضب شديد قالت حنان ترك: هذا الكلام غير صحيح. ودع من يقول يقول.. فالجمهور يدرك الآن الكثير من الحقائق في الحياة.. ومسألة الاستعانة بالجن ومثل هذه الخرافات التي يقوم بها الدجالون ما هي الا نصبا وشعوذة ولا أساس لها من الصحة.

وتتساءل حنان ترك كيف بانسان فنان مثقف وواع أن يقوم بهذه الأعمال أو يستعين بمثل هؤلاء الأشخاص؟ طبعا لا يعقل هذا الأمر على الاطلاق. حول استقبال فيلمها «دنيا» بمهرجان دبي السينمائي الأخير بشكل أفضل مما كان عليه في مهرجان القاهرة السينمائي .. علقت حنان قائلة: بصراحة لا اعرف سبب هذا الهجوم الشديد على الفيلم خلال عرضه في مهرجان القاهرة السينمائي.. لأن بعض الأشخاص حرصوا على التواجد في الندوة المخصصة له بهدف افساد العمل واشعال الحرب بين الجمهور ونجوم العمل ومخرجته التي تتعرض لأعنف هجوم على الساحة السينمائية لدرجة أنني لم أعد أعرف هل الهجوم موجه ضد جوسلين صعب شخصيا كمخرجة للفيلم أم ضد الفيلم نفسه.. أما في دبي فقد وجدنا الجمهور والنقاد أكثر تفهما لمضمون العمل.

ألا تشعرين بالندم تجاه دورك في هذا الفيلم؟ قالت حنان ترك: أنا سعيدة بالفيلم وبالنتيجة التي ظهرت على الشاشة.

رغم نجاح فيلم «الحياة منتهى اللذة» الا أن الجمهور وصفه بالكآبة.. وتعلق على ذلك حنان: لا بد أن نعلم سبب نجاح الفيلم لأن فكرته جديدة.. وسعدت بمشاركتي فيه.. أما مسألة وصفه بالكآبة فان هذا ينطبق على من يرى حياته تسرق منه ولا يحاول فعل أي شيء لنفسه.. أما الذي يواجهها بصورة أخرى ويعرف كيف يستغل الدنيا ولا يترك لها الفرصة لكي تستغله سوف يراها جميلة لأنه ينظر اليها بعين التفاؤل.. فكل انسان حسب رؤيته للحياة والدنيا التي يعيشها بمفرداتها وتفاصيلها التي تمر عليه لحظة بلحظة.

كما أن المخرجة منال الصيفي عبرت عن سيناريو شهيرة سلام بشكل متقن وبسيط بدون تفلسف أو فرد عضلات.. ووجدت لديها رؤية اخراجية متميزة خاصة أنني أعرفها منذ زمن في أفلام كثيرة عملت بها كمساعدة في الاخراج وظهرت مواهبها مما جعلها تتقدم الى أول خطوة لها في هذا الطريق ونجحت فيه مع أول نجاح للمؤلفة أيضا.

البعض وجد المطرب اللبناني يوري مرقدي لم يتقن اللهجة المصرية في الفيلم كما كان يجب أن يكون عليه.. وترد حنان على ذلك قائلة: لا بد أن نعترف أن اللهجة المصرية ليست سهلة على أي فنان عربي وتحتاج الى تجارب عديدة لاتقانها.. ولكنني أرى أن يوري مرقدي تفوق في دوره.. وكذلك كل نجوم «منتهى اللذة» لدرجة أنني تيقنت لو أن أحد عناصر هذا الفيلم تغير لما تحقق النجاح الكبير الذي حدث للفيلم.. ولذلك فهو تركيبة متكاملة فهمها المشاركون فيها ونجح كل شخص في اتقان دوره بمهارة كبيرة.

ماذا عن مجلة الأطفال التي قمت بانشائها.. تقول حنان ترك: أسست مجلة «لؤلؤ» ومعي الدكتورة نهى عباس شريكة في هذا المشروع وهو عبارة عن استوديو «لؤلؤ» الذي ينتج كل ما هو متعلق بالطفولة من مسلسلات وبرامج كرتون.. وكان أول انتاج للاستوديو هو مجلة «لؤلؤ».

تصور حنان آخر مشاهدها في فيلم «قص ولزق» أمام شريف منير وفتحي عبد الوهاب وحنان مطاوع وطارق التلمساني وتأليف واخراج هالة خليل.. وتجسد فيه شخصية «جميلة» التي تقابل يوسف «شريف منير» الذي يشرع في الهجرة ولكن تواجهه مشكلة فتقوم جميلة بعقد صفقة معه.

حنان ترك في لقطة من فيلم «دنيا»

وحيد حامد: نعاني من انحدار شديد وما يعرض منها إهدار للمال العام:

انهيار مستمر في الدراما التليفزيونية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

الدراما التليفزيونية تواجه حملات انتقادية عنيفة حيث يراها البعض أنها في انهيار مستمر للعديد من الأسباب مثل: عدم قدرتها على استيعاب فكر المشاهد العربي.. وتدخل الرقابة فيها بشكل يسيء إليها.. وتحكم النجوم فيها.. والاهتمام بالإعلانات أكثر من النصوص الجيدة.. وظهور المنتج المشارك الذي لا يعنيه سوى الربح فقط.

والبعض يرجع تدهور الدراما التليفزيونية بسبب موضة النقد الهدام المنتشرة هذه الأيام.

يرى المخرج علي بدرخان أن القائمين على الدراما التليفزيونية لا يدرسون قدرة المشاهد على الاستيعاب والتلقي، ويأتي تدخل الرقابة بشكل أدى على هبوط مستواها.. واهم ما يغضب الجمهور ان المسلسلات لا ينفق عليها بالشكل الملائم فتظهر فقيرة للغاية ويكفي فضيحة مسلسل «الظاهر بيبرس» الذي جاء كالقزم أمام المسلسل السوري.

ويجب ألا نتعامل مع المسلسلات كأننا نقف على «فرن» مطلوب ملأه بأي عجين ليتحول بعد ذلك إلى مسمى الخبز.

الكاتب وحيد حامد يرى أن الدراما تعاني من انحدار شديد.. وما يعرض منها يمثل إهدارا للمال العام.. والمشكلة التي تعانيها ليست في النصوص كما يردد البعض.. ولكن في المعايير التي تتحكم في الأعمال الدرامية مثل جماهيرية النجم وحصيلة الإعلانات المتوقعة.. أما جودة النص فلا يهتم به أحد.

وطالب وحيد حامد بالتوقف عن الاستفتاءات المضللة التي نجد في أحدها عملا في المركز الأول.. وفي آخر نجده الأخير.. يجب أن تتم وفقا للمعايير العلمية الصحيحة.

الناقد أحمد الحضري اعترض على كثافة الإعلانات الموجودة داخل المسلسلات.. ويقول: أحد المسلسلات تضمن 22 دقيقة إعلانات وهو وقت كفيل بأن يضيع طعم المسلسل وتفكك عناصره وإيقاعه.

الكاتب يسري الجندي يرى أن هناك تراجعا عاما في الثقافة بدأ في حركة الترجمة والنشر ثم المسرح وحاليا في الدراما.

أضاف: من أهم المشاكل التي أدت إلى انهيار الدراما ظهور ما يسمى بالمنتج المنفذ أو المشارك في الأعمال التليفزيونية لأنهم لا يسعون إلى الجودة بل إلى التوفير.

ويرفض المخرج محمد النقلي العناوين التي تهدم الدراما المصرية في الندوات والمقالات النقدية ويقول: أي عمل ينفذ يجب أن ينال حقه من النقد البناء لأنه لم يظهر بين يوم وليلة.. لكن موضة الكتابة والمناقشات حول انهيار الدراما المصرية أراها قتل مباشر للدراما.. أضاف: المشكلة الموجودة في الدراما هي وجود أزمة في النصوص الجيدة وذلك لسيطرة خمسة مؤلفين فقط على الأعمال فيفرضون سطوتهم على سوق العمل الدرامي.. وعندما تظهر موهبة في التأليف وتتقدم لأحد النجوم، فإنهم لا يثقون إلا في الكتاب الخمسة المسيطرين على الساحة وهؤلاء قدموا مؤخرا حوالي 40 مسلسلا.. وأرى أن الدراما التليفزيونية لن يقوم لها قائمة إلا بوجود صف ثان من المؤلفين.

أشار النقلي إلى أن المقياس الحقيقي لنجاح أي مسلسل هو كثافة المشاهدة له وأراء المشاهدين في العمل وليست الآراء النقدية الهدامة.. وعدد من المسلسلات التي هاجموها بالصحف أراها جيدة مثل «أحلام عادية» و«المرسى والبحار» و«أماكن في القلب».

فضائيات

«سوبر ستار» العرب وآخر حروب داحس والغبراء

انور بدر*

■ بداية أعلن أنني كنت أفضل صوت شهد برمدا على صوت منافسها الغنائي إبراهيم الحكمي، اللذين تنافسا على لقب «سوبر ستار العرب»، رغم أنني لم أصوّت لأي منهما أو لسواهما ممن تنافسوا ضمن هذا البرنامج أو في برامج مماثلة، لأنني اعتقد أن الصوت الجميل لا يحتاج إلى صوتي أنا كي يحقق جماليته، وليست لعبة التصويت في المحصلة إلا تسييسا بائسا يعلق على وهم النجومية القادمة كثيراً من خيبات الشعوب وهزائم أنظمتها السياسية.

فالبرنامج نقلنا كمشاهدين من مساحة البحث عن الفني، إلى مساحة البحث عن الرموز التي تتشكل من تضافرها معاً ايديولوجيا كانت فيما سبق تعبر عن نزعات ثورية وأممية أو تحريرية وقومية، لكنها الآن غدت ككل الرموز المتداولة في الوطن العربي تنزع باتجاه تأكيد المساحة القطرية للفن والإبداع وللرموز أيضاً، لذلك نراها الآن ايديولوجيا ضيقة ومهزومة بهزيمة أنظمتها القطرية.

ولعبة الرموز لعبة قديمة، تشبه عرف الديك الذي يؤشر لإطاعة دجاجاته قبل أن تصيبها عدوى أنفلونزا الطيور، أو تشبه قرون المرياع، وهو الكبش الكبير الذي يقود قطيع الغنم إلى المراعي ويؤوب به إلى الحظيرة.

غير أننا أنظمة وشعوبا قد خصتنا الهزائم، وضمرُ العرف، وتحطم القرن أو لانَ، ورحنا في هزيمتنا نعزز الرموز القطرية من علم ونشيد وطني، بما يتناقض مع رحابة الأيديولوجيات الثورية والقومية التي صنعت لفترة من الزمن ملامح تاريخنا المعاصر.

هزيمة عبد الناصر ومعه الأنظمة الثورية في المنطقة، مهدت الطريق لولادة الرموز البديلة، لكنها جاءت رموزاً هزيلة، حتى أن الكثير من أطراف الحرب الأهلية اللبنانية صاغوا على طريقة النقائض نشيداً وطنياً لبنانياً كل بطريقته، وربما يفاجأ البعض أن العلم الراهن في الجمهورية العربية السورية هو علم دولة الاتحاد الثلاثي ما بين سورية ومصر وليبيا، والتي تلاشت من الوجود، إلا بعض مكاتبها ورموزها المنتشرة في هذه العاصمة أو تلك من عواصم الاتحاد.

***

وما أن عرّب لنا بعضهم برنامج سوبر ستار عن برامج مشابهة في الفضائيات الغربية، حتى اكتشفنا حمية جديدة لصناعة هذه الرموز، حمية تغذيها شركات الاتصالات، وكانت داحس والغبراء القرن الجديد بين رويدا عطية وديانا كرزون في نهائيات أول سوبر ستار أطل علينا عبر شاشة المستقبل اللبنانية، لكنها للأسف حوُلت إلى معركة مسيسة بين سورية والأردن، للإستحواذ بهذا الرمز الجديد أو اللقب، الذي دفع ملايين المواطنين العرب ثمنه عبر اتصالاتهم دون أن يدركوا أن جساساً لم يعد فارسهم ولا الزير أبو ليلى المهلهل، وأن ناقتهم القتيلة تبحث عن ثأرها في ميادين أخرى.

وأحمد الله أن وعد البحري خرجت في العام التالي قبل الوصول إلى تصفيات الدور النهائي لهذا اللقب، مع أنني معجب بصوتها الطربي الأصيل. إلا أن الدورة الثالثة أعادتنا إلى ذات الدوامة، ولكن على خلفية مشهد سياسي غير مريح فيما يخص العلاقات السورية اللبنانية، وفيما يخص تلفزيون المستقبل والتلقي السوري له بعد اغتيال الرئيس الحريري، مع أن المعركة كعادتها لم تدر بين شهد برمدا وإبراهيم الحكمي، بقدر ما أديرت بين سورية والسعودية، كما تشير أغلب التعليقات التي تلت صدر النتيجة النهائية للتصويتات، بعدما وضعت الحرب رحاها، وأعلن فوز السعودية بفارق 6 بالمئة من الأصوات، وهي نتيجة قد لا تعني شيئاً بالمستوى الفني، لكنها عنت كثيراً في المستوى السياسي، وكانت لجنة التحكيم هي الضحية باستمرار، مع التأكيد أن اللعبة لعبة تصويتات وليست لعبة أصوات.

***

وكما يؤكد الياس الرحباني فإن مهمة اللجنة هي إيصال العشرة الأوائل بين المتسابقين. وهم عشرة من بين أجمل أصوات المتسابقين، لكن المرحلة التالية تتولاها شركات الاتصالات، وفي بعض الأحيان بل في أكثرها مع تداخل حكومي للفوز برمز جديد علّه يعوضنا عن كل الرموز التي فقدناها، بما فيها ورقة التوت التي كانت تستر عرينا السياسي والايديولوجي.

مع التأكيد أنني لا أقصد الإشارة السلبية إلى هذا البرنامج، بقدر ما أقصد الإشارة إلى عمليات توظيفه أو تسييسه اللاحقة، فهو من البرامج الناجحة والتي استطاعت أن تجمع ملايين العرب، حين عجزت أنظمتنا الوطنية عن جمع عشرهم على أية قضية، كما نجح البرنامج في تأهيل هؤلاء العشرة المختارين على أكثر من صعيد، وإعطائهم الخبرة الكافية ليكونوا نجوماً حقيقيين في عالم الغناء العربي، خاصة وأن ميول البرنامج بإدارة الياس الرحباني وعبد الله القعود وفاديا طنب وزياد بطرس وثالثهم المتحول تتجه نحو الأغنية الطربية الأصيلة، إلا أننا عبثاً نبحث عن نجم في سماء عزّت فيها النجوم.

فالواقع العربي الذي يتردى في كل شيء، لا يمكن أن ينتج نجوماً في الغناء، بينما تُظلم كل دياجير الحياة، ولا أدل على ذلك من أن سوبر ستارات العرب الذين تألقوا سابقاً، لم تلبث أن التهمتهم حلكة الواقع وانحطاطه، لأن هذا الواقع لن ينتج الا امثاله في كل شيء، بينما في عصر النهوض نرى نهوضاً يعم كل مناحي الحياة.

ولو بقينا مع الأغنية، فسوف نكتشف أن الصوت الجميل والأداء الرائع لوحده لن يصنع نجوماً في مساحة الأغنية العربية التي تسير باتجاه الرداءة، فالأغنية العربية تحتاج الى الملحن الجيد والى الكلمات الجيدة اضافة للصوت والأداء.

واجتماع كل ذلك إن حصل في هذا الواقع يكون الطفرة، وإن لم يحصل فهو مؤشر على الواقع بواقعيته.

لذلك أعود الى شهد برمدا كي أسجل إعجابي بصوتها، لا كي أصوت لها متأخراً، آملاً أن تكون طفرة في هذا الواقع لا أن تكون شبيهة به، ومع ذلك ففي ظل التردي وغياب شركات الإنتاج الخاصة التي يمكن أن ترعى هذه المواهب، ومع استمرار غياب الدولة في البحث عن رموزها الضائعة بعيداً عن أي توجه ثقافي وإعلامي يؤسس لمشروع نهضوي يستفاد حتى من الصوت الجميل، فانني اعتقد أننا مع شهد وكثير من الشهداء الآخرين، سنبقى كمن يغني لذاته في الحمام، قد يكون الصوت جميلاً، لكننا ـ وبكل أسف ـ لن نصنع سوبر ستار للأغنية العربية.

مسلسل عبد الحليم خدام

■ منذ أن فاجأنا عبد الحليم خدام بانتقاله من بلاطات النظام إلى خندق المعارضة، وكل الفضائيات العربية تتسابق على استضافته والحوار معه على حلقات مسلسلة، مع أن الدراما التلفزيونية باتت تنحو إلى اللوحات القصيرة والمتعددة، وبالتالي كان يحتاج خدام إلى مخرج بارع وسيناريو مشوق، بحيث يستطيع شدّ مشاهديه عبر إطلالاته المتكررة، وهنا مقتل هذا المسلسل بالذات، مع أن أنجاله يملكون خبرة درامية لا بأس بها، من خلال «شركة الشام الدولية للإنتاج الفني» والتي صودرت أموالها الثابتة ضمن ما صُودر من خدام بتهمة الفساد.

مقتل هذا المسلسل أن انتقادات عبد الحليم خدام لرموز هذا النظام السوري واتهامه لهم بالفساد تقابلها انتقادات مقابلة بذات التهمة، والتي شدّت متابعين لها في أول حلقة من هذا العمل، لكنها فقدت القدرة على جذب الجمهور في الحلقات التالية، لأن المواطن السوري اعتاد مظاهر الفساد في حياته اليومية، حتى أنها لم تعد تهمة أخلاقية صادمة تهز مشاعره، بل هي سلوك يومي اعتيادي، خاصة وأن هذا المواطن العادي جداً، قبل ومنذ زمن أن يكون طرفاً في معادلة الفساد، فهو طرف في عمليات الرشوة، وفي عمليات الواسطة، وحتى في السكوت عن الخطأ بما فيه الفساد.

لذلك قلت أن هذا المسلسل من المقابلات كان يحتاج إلى مخرج بارع، أو محاور ذكي وملم بالشأن السوري وبهموم المعارضة السورية وشجونها، التي تمتد من ماضي عبد الحليم خدام إلى مستقبل سورية، ولا أعتقد أن الفساد كتهمة يدخل في اولويات الشارع السوري، الذي يحلم بممارسة سياسية أكثر دراما، ويتشوق إلى فعل أكثر مما ينتظر الإنشاء، فعل يعيد ربط هذا المواطن بالأمل المفقود؟

---

* كاتب من سورية

وارضيات